العلاقة بين حزب العمال الكردستاني والإدارة الذاتية في سورية: التوصيف والمآلات

إعداد: أنس شواخ
باحث في مركز جسور للدراسات

تقرير تحليلي

أيار / مايو 2022

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2022
www.jusoor.co

المحتويات

تمهيد:..... 4
أولاً: توصيف العلاقة قبل وعند تأسيس الإدارة الذاتيّة..... 4
1.ارتباط ومحاولات تمويه منذ التأسيس:..... 4
2.الاستثمار في مكافحة الإرهاب لتعويم العلاقة:..... 5
3.تعزيز مشروع الإدارة الذاتية عَبْر العقد الاجتماعي:..... 7
ثانياً: توصيف العلاقة بعد تأسيس الإدارة الذاتية..... 7
1.آلية إدارة العلاقة:..... 7
2.أشكال الاستثمار في العلاقة:..... 9
ثالثاً: مآلات العلاقة وسيناريوهاتها..... 10
1. استمرار العلاقة بين حزب العمال والإدارة الذاتية:..... 11
2. فكّ الارتباط بين حزب العمال الكردستاني والإدارة الذاتيّة:..... 12
الخُلاصة:..... 12

تمهيد:

منذ تأسيس "الإدارة الذاتية" في سورية نهاية عام 2013، بقي التحدّي الأبرز الذي يواجه هذا المشروع نفي الارتباط والعلاقة مع حزب العمال الكردستاني PKK المُصنّف كمنظمة إرهابيّة على اللوائح السوداء للولايات المتحدة الأمريكيّة والاتحاد الأوروبي وتركيا وسورية وإيران وعدد من الدول العربيّة والإقليميّة.

خاصةً أنّ تلك الدول تُعتبر إمّا داعمة لمشروع الإدارة الذاتيّة كونه منفصلاً كليّاً أو جزئيّاً عن حزب العمال الكردستاني كالولايات المتحدة الأمريكيّة والمملكة المتحدة وعدد من دول الاتحاد الأوروبي، أو رافضة ومحاربة لهذا المشروع لا ترى فيه سوى امتداد طبيعي لـ PKK وجناحه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي PYD. في كِلْتا الحالتين يقع على عاتق هذه الإدارة تبيان هذه العلاقة وطبيعتها ومدى تأثيرها على مشروعها.

وبالرغم من وضوح نتائج وآثار هذه العلاقة إلّا أنّ كِلا طرفَيْها لجأ لإنكارها وعدم الاعتراف بها وبحجمها وبمستواها بشكل رسمي وواضح، وذلك عن طريق إدارة الخطاب الرسمي وتمويه آلية وأدوات هذه العلاقة؛ وقد يكون هذا هو ما جعل من السهل الممتنع دراسة هذه العلاقة وتقييمها من الخارج.

أولاً: توصيف العلاقة قبل وعند تأسيس الإدارة الذاتيّة

1. ارتباط ومحاولات تمويه منذ التأسيس:

في عام 2003 –وانطلاقاً من معقله في جبال قنديل– أسّس حزب العمال الكردستاني جناحه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي PYD ليؤسس لاحقاً في عام 2006 مظلّة سياسيّة لهذا الحزب الناشئ تحت مسمّى "منظومة المجتمع الكردي في روج آفاي كردستان".

مع انطلاق الحراك الشعبي في سورية عام 2011 باشر حزب الاتحاد الديمقراطي نشاطه الرسمي والعلني داخل الأراضي السورية وبدأ عَبْر المجموعات العسكريّة التابعة له السيطرة على المناطق السوريّة ذات الأغلبيّة الكرديّة بعد الاتفاق الذي جرى بين حزب العمال الكردستاني والنظام السوري.

ومع دخول حزب العمال الكردستاني عَبْر ذراعه السوري PYD مرحلة جديدة من النشاط والعمل داخل سورية؛ قام الأوّل بتاريخ 3 تموز/ يوليو 2011[1]، بتوسعة مظلة "منظومة المجتمع الكردي في روج آفاي كردستان" وتحويلها إلى ما بات يُطلق عليها "حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM"؛ في محاولة منه لجعلها أكثر مرونة وانفتاحاً على بقيّة المكونات المجتمعيّة ولطمأنة الأغلبيّة العربيّة وبقيّة المكونات المجتمعية الموجودة في مناطق شمال شرق سورية تجاه مشروع الحزب ولعرقلة جهود الأحزاب والمؤسسات والهيئات الكرديّة والعربيّة والسريانيّة القديمة والناشئة التي بدأت في النشاط مع انطلاق الحراك الشعبي، غير أنّ حركة المجتمع الديمقراطي لم تتألَّف سوى من بعض القُوى والأحزاب السياسيّة التي أسَّسها حزب الاتحاد الديمقراطي نفسه.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 أعلن كل من حزب الاتحاد الديمقراطي وحركة المجتمع الديمقراطي عن مشروع "الإدارة الذاتية الديمقراطية المؤقتة"، ليتم تأسيس 3 مجالس تشريعية وتنفيذية في 3 مناطق تمت تسميتها بـ "كانتونات/ مقاطعات" وهي الجزيرة، وكوباني، وعفرين. كان الهدف الرئيسي من المشروع تحقيق وصول أكبر داخل المجتمع في المناطق ذات الأغلبية الكردية عَبْر تقديم الخدمات، بما يقطع الطريق على أي مشروع آخر من قِبل أي قُوى كردية مختلفة.

2. الاستثمار في مكافحة الإرهاب لتعويم العلاقة:

في تموز/ يوليو 2012 تم الإعلان رسميّاً عن تأسيس وحدات حماية الشعب YPG ووحدات حماية المرأة YPJ، التي يعود تاريخ تأسيسها الفعلي إلى عام 2004 من قِبل حزب العمال الكردستاني وجناحه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي بعد أحداث القامشلي[2].

ومع تأسيس التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش" في أيلول/ سبتمبر 2014 قدّم حزبُ الاتحاد الديمقراطي وحداتِ الحماية كشريك رئيسي لمكافحة الإرهاب بديلاً عن فصائل المعارضة المعتدلة. لكن، يبدو أنّ استمرار هذه الشراكة تطلّب من حزب العمال الكردستاني وجناحه السوري توفير غطاء أوسع للوصول إلى المناطق ذات الغالبية العربية. وعليه أوكل إلى وحدات الحماية تأسيس "قوات

[1] "حركة المجتمع الديمقراطي من الألف إلى الياء". وكالة أنباء هاوار، 7-2-2022، الرابط
[2] "وحدات حماية الشعب". الجزيرة نت، 9-10-2014، الرابط

سورية الديمقراطية (قسد)" في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2015، مع مشاركة شكلية لمجموعات عسكرية عربية وسريانية وتركمانية[3].

بعد تأسيس "قسد" بشهرين، أي في كانون الأول/ ديسمبر 2015 وجّه حزب الاتحاد الديمقراطي وعَبْر حركة المجتمع الديمقراطي دعوات لعدد من الكتل والأحزاب والهيئات السياسيّة الموالية لمشروع الحزب من أجل تأسيس "مجلس سورية الديمقراطيّة (مسد)"؛ ليكون غطاءً وحاملاً سياسيّاً أكثر شمولاً للحزب ولمشروعه.

ولتفعيل دور "مسد" ومحاولة إخفاء أيّ روابط تصله بحزب العمال الكردستاني عَبْر حركة المجتمع الديمقراطي؛ قامت هذه الحركة لاحقاً وفي مؤتمرها السنوي الثالث المنعقد في بلدة رميلان بتاريخ 27 آب/ أغسطس 2018، بإعلان إلغاء صفتها ونشاطها السياسيَّيْنِ وتحوُّلها إلى "إطار ومظلّة لمؤسسات المجتمع المدني"[4].

ومع اقتراب قوات التحالف الدولي من القضاء على تنظيم "داعش" بادر "مسد" في مؤتمره السنوي الثالث المنعقد في بلدة عين عيسى عام 2018 بإعلان مشروع "الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سورية"[5]، الذي يضمّ الإدارات التي أسّسها الحزب سابقاً في مناطق سيطرته موزعةً على سبعة "أقاليم" هي الجزيرة ودير الزور والرقة ومنبج والطبقة والفرات وعفرين.

فيما يبدو أنّ حزب العمال الكردستاني وجناحه السوري أرادَا إعادة تعريف مشروع "الإدارة الذاتية الديمقراطية المؤقتة" لتصبح "الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سورية"، من أجل ضمان استمرار الشراكة مع التحالف الدولي، بحيث يتم تقديم الخدمات لكل المناطق التي يتم فيها القضاء على تنظيم "داعش"، لا سيما وأنّ التحالف الدولي كان يؤكد تباعاً على أنّ أحد أبرز أهدافه في سورية بعد القضاء على التنظيم تحقيق استقرار المنطقة اقتصادياً واجتماعياً[6].

---

(3) "قوات سورية الديمقراطية.. جيش الأكراد بسورية". الجزيرة نت، 21-11-2016، الرابط

(4) "حركة المجتمع الديمقراطي تختتم أعمال مؤتمرها الثالث بقراءة البيان الختامي". وكالة أنباء الفرات ANF، 27-8-2018، الرابط

(5) "الإعلان عن تشكيل إدارة ذاتية ديمقراطية لشمال وشرق سورية"، روداو، 6-9-2018، الرابط

(6) "تحقيق الاستقرار في العراق وسورية". التحالف الدولي، الرابط

3. تعزيز مشروع الإدارة الذاتية عَبْر العقد الاجتماعي:

لا يُضيّع حزب العمال الكردستاني أيّة فرصة تسنح له لتعزيز مشروع الإدارة الذاتيّة وترميمه وشَرْعَنَته بما لا يؤثّر على استمرار ارتباطه وهيمنته على هذا المشروع على كافة الصُّعد، لجعل هذه الإدارة أداة قادرة على تغطية أو إعادة تعريف وإنتاج وجوده في سورية.

يُمكن ملاحظة ذلك في مشروع العقد الاجتماعي الذي تعمل عليه الإدارة الذاتيّة منذ حزيران/ يونيو 2021، حيث حرص الحزب على دعم هذا المشروع والمشاركة فيه عن طريق إشراك هيئات وأحزاب وحركات تابعة له في لجنة صياغة هذا العقد كحزب الاتحاد الديمقراطي ضِمن قائمة "الأحزاب السياسيّة" وحركتَي الشبيبة الثوريّة والمرأة الشابة ضِمن قائمة "الشبيبة" وحركة المجتمع الديمقراطي ضِمن قائمة "المجتمع المدني" ، إضافة لأعضاء وشخصيات أخرى تابعة أو موالية للحزب ومُشارِكة في هذه اللجنة كوُجهاء أو مستقلين أو ممثلين عن مؤسسات أو مجالس أو هيئات تابعة للإدارة الذاتية[7].

ثانياً: توصيف العلاقة بعد تأسيس الإدارة الذاتية

1. آلية إدارة العلاقة:

يقوم حزب العمال الكردستاني بإدارة علاقته بالإدارة الذاتيّة عَبْر عدّة أدوات وفي عدّة مستويات أهمّها:

- **الهيئة الرئاسيّة ونوّاب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتيّة:**

تتألف الإدارة الذاتيّة من مجلسين هما المجلس العامّ الذي يمثّل البرلمان أو مجلس الشعب والمجلس التنفيذي الذي يمثّل الحكومة أو مجلس الوزراء؛ ويضمّ المجلس التنفيذي 9 هيئات و6 مكاتب ودائرتين، ويشغل مناصبَ رئاسة هذه الوحدات أشخاصٌ مستقلّون أو قياديون حاليون أو سابقون في حزب الاتحاد الديمقراطي أو مؤيدون لمشروعه.

[7] "العقد الاجتماعي لدى الإدارة الذاتية.. آلية الصياغة وفرص التطبيق". مركز جسور للدراسات، 30-4-2022، الرابط

ونظراً لعدم وجود آلية رسميّة أو قانون انتخاب خاص بالإدارة الذاتيّة فإنّ عمليات اختيار وتعيين رؤساء ومسؤولي هذه الوحدات تتم عَبْر التعيين المباشر من هيئة رئاسيّة ضِمن الإدارة الذاتيّة تضمّ 7 أشخاص بصفة "نوّاب للرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتيّة. تُعتبر هذه الهيئة المحرّك الحقيقي والمُشغِّل الأساسي للإدارة الذاتيّة وأنشطتها وأعمالها. فيما يتم تعيين جميع أعضائها من قِبل حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي ومعظمهم قياديون سابقون أو حاليون في PKK أو في حركة المجتمع الديمقراطي.

على سبيل المثال يشغل بدران جيا كرد منصب نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتيّة، وهو مسؤول بشكل خاصّ عن الأحزاب السياسيّة المرخّصة في مناطق الإدارة الذاتية ويرأس اجتماعاتها الدوريّة ويُوجّه عملها وخطاباتها. وقد كان يشغل حتى أواخر عام 2019 منصب عضو الهيئة التنفيذيّة ومسؤول مركز العلاقات الدبلوماسية لحركة المجتمع الديمقراطي[8]. كذلك "حسن كوجر" الذي يشغل أيضاً منصب نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية كان يشغل حتى منتصف عام 2021 منصب عضو الهيئة التنفيذيّة لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM[9]. بهذا تكون هذه الهيئة الرئاسية عبارة عن الأداة التي يستخدمها حزب العمال الكردستاني لتسيير أمور الإدارة الذاتيّة وتنظيم عملها.

- **شبكة كوادر حزب العمال الكردستاني في كافة المقاطعات "المستشارون":**

عدا نوّاب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتيّة فإنّ حزب العمال الكردستاني يمتلك أيضاً أداة أخرى متمثّلة بـ "المستشارين"، وهم عبارة عن الكوادر القياديين التابعين له، والذين يتولّون مسؤولية المجالس المدنيّة المحليّة التابعة للإدارة الذاتية.

فيما يتبع كلَّ مستشار في المقاطعة عددٌ من الكوادر الذين يديرون القطاعات الأمنيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والخدميّة، وتقوم هذه الشبكة وأعضاؤها بإدارة المناطق والقطاعات بشكل كامل عَبْر إصدار القرارات الأمنيّة والعسكريّة والاقتصاديّة الخاصة بها؛ عَبْر إدارة وتعيين وفصل وتزكية رؤساء ومسؤولي قطاعات.

[8] "جيا كرد: روسيا جمّدت المفاوضات بين الإدارة الذاتية ودمشق". وكالة أنباء الفرات ANF، 11-4-2019، الرابط
[9] "حسن كوجر: عفرين منتصرة لأنها ترعرعت على الفكر الأوجلاني". الموقع الرسمي لحزب الاتحاد الديمقراطي، 30-1-2018، الرابط

في دير الزور مثلاً يُعتبر الكادر هفال باران هو المستشار الخاصّ بمجلس دير الزور المدنيّ، وله مساعدان هما هفال جرناس وهفال سوزي، إضافة لكادر مسؤول عن كل كانتون من كانتونات محافظة دير الزور الأربعة التي تسيطر عليها "قسد"[10]. هذا ينطبق على بقيّة مناطق سيطرة "قسد"؛ ففي الرقة يُعتبر الكادر هفال ويسو هو المستشار التابع لحزب العمال الكردستاني والمسؤول عن إدارة شؤون مجلسَي الرقة المدني والتنفيذي التابعيْنِ للإدارة الذاتيّة هفال جمو المسؤول عن قطاع الاستخبارات في المحافظة وهفال حموريك حسكة المسؤول عن لجنتَي التربية والصحّة في مجلس الرقّة المدني.

قد تكون عمليات التبديل الأخيرة لرؤساء المجالس المدنيّة التابعة للإدارة الذاتيّة في مدينتَيْ دير الزور والرقة خير مثال على حجم تحكُّم الكوادر في كل مفاصل الإدارة الذاتيّة؛ ففي 27 آذار/ مارس 2022، أصدر الكادر هفال باران المسؤول عن مجلس دير الزور المدني قراراً بإقالة رئيس المجلس غسّان اليوسف دون أيّ إعلان أو إجراء رسمي من الإدارة الذاتيّة التي يتبعها المجلس قانونياً[11]. كما تمّ تعيين محمد الرجب بديلاً عن اليوسف بذات الطريقة دون أيّ إعلان أو إجراء رسمي من الإدارة الذاتيّة.

2. أشكال الاستثمار في العلاقة:

- **تأمين الموارد الماليّة:** تتيح شبكة الكوادر القياديّة لحزب العمال الكردستاني إمكانية السيطرة غير المباشرة على جميع مناطق "قسد" وجميع قطاعاتها العسكريّة والأمنيّة والاقتصاديّة والخدميّة؛ لتحقيق مصالحه وتنفيذ مشروعه، خاصةً الجانبين الأمني والاقتصادي؛ أي تأمين مصادر تمويله عَبْر الاستغلال الكامل لكافة الموارد الاقتصادية المتاحة في المنطقة من استثمار حقول النفط والغاز واحتكار الموادّ الأساسيّة كالموادّ الغذائيّة وموادّ البناء والمحروقات، إضافةً لإدارة شبكات التهريب المنظَّمة في هذه المناطق، لا سيما عَبْر نهر الفرات في ريف دير الزور الشرقي وفي منبج والطبقة.

[10] "نظرة عن قرب داخل هرمية شبكة «PKK» في دير الزور.. مَن هم القادة وما حجم هيمنتهم؟". موقع تلفزيون سوريا، 5-4-2022، الرابط
[11] "متظاهرو دير الزور يطالبون بوضع حدّ لتدخلات PKK في شؤونهم". باس نيوز، 28-3-2022، الرابط

- **تأمين الموارد البشريّة:** من الأشكال المهمّة لاستثمار PKK في علاقته بالإدارة الذاتيّة قدرته على تشريع وتغطية عمليات التجنيد الإجباري التي كان يقوم بها في مناطق سيطرته في سورية؛ من خلال استحداث "مكتب الدفاع" التابع رسمياً للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتيّة والمسؤول عن إدارة عمليات التجنيد الإجباري تحت مسمى "واجب الدفاع الذاتي"، ممّا أمّن له مورداً بشريّاً دائماً يخدمه في تحقيق مشروعه الخاصّ في سورية بعيداً عن الملاحقات القانونيّة والقضائيّة الدوليّة في الحاضر والمستقبل.

ويستخدم حزب العمال الكردستاني حركتَي الشبيبة الثورية والمرأة الشابّة التابعتين له ضِمن أجهزة الإدارة الذاتية كهيئة الشباب والرياضة بغرض تأمين الغطاء لنشاطهما في عمليات التجنيد[12]، ونشر الفكر والأيديولوجيا الخاصّة به، عدا تنفيذ الانتهاكات وأنشطة الاعتداء والقمع ضد القُوى والأحزاب والتحرّكات المناوئة له ولمشروعه في سورية[13].

ثالثاً: مآلات العلاقة وسيناريوهاتها

بالرغم من صعوبة التعامل مع حزب العمال الكردستاني والإدارة الذاتيّة كجسمين منفصلين، إلّا أنّه وبالنظر لطبيعة ومستوى العلاقة الحالية بينهما ومُقارَنة بتجارب الحزب الأخرى في دول نشاطه بجوار سورية يمكن وضع عدد من السيناريوهات لهذه العلاقة ومآلاتها:

1. استمرار العلاقة بين حزب العمال والإدارة الذاتية:

يقوم هذا السيناريو على حفاظ الطرفين على العلاقة الثنائية بشكلها الحالي، مع بقاء حالة الجمود في الحلّ السياسي السوري، ممّا قد يُشكّل تهديداً لمشروع الإدارة الذاتيّة ويجعله في خطر دائم من الداخل والخارج كما هو موضَّح أدناه:

(12) " شمال سورية.. "الشبيبة تجنّد قاصرات" وتساؤلات حول "موقف قسد". موقع الحرة، 30-11-2021، الرابط
(13) " "الشبيبة الثورية"... ميليشيا للخطف والترهيب في سورية". العربي الجديد، 20-12-2021، الرابط

- **تفكيك مشروع الإدارة الذاتيّة:**

إنّ استمرار العلاقة بين الإدارة الذاتيّة وحزب العمال الكردستاني المدرج ضِمن قوائم المنظَّمات الإرهابية لدى معظم الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة وتركيا وأوروبا سيُبقي كِلا الطرفين ضِمن دائرة الاستهداف من قِبل هذه الدول وبشكل أكبر وأكثر وضوحاً من قِبل تركيا، مما يعني غالباً تكرار سيناريو عفرين ورأس العين وتل أبيض في مناطق أخرى، أيْ تنفيذ عمليات عسكريّة لطرد الحزب من مناطق أخرى من مناطق الإدارة الذاتيّة، بما يُفضي بشكل تلقائي لتفكُّكها في تلك المناطق، ويؤدي إلى تقويض تدريجي لسيطرة حزب العمال فيها، وتراجُع أهمية مشروع الإدارة بالنسبة له. بالتالي، العودة إلى المربع الأول لوجوده في سورية وإعادة إنتاج مشروعه بما يتوافق مع رؤية النظام القائمة على أساس قانون الإدارة المحليّة 107.

- **انحسار مشروع الإدارة الذاتية:**

إنّ استمرار حزب العمال الكردستاني في السيطرة على الإدارة الذاتيّة ورسم سياساتها بالشكل الحالي قد يؤدي إلى التأثير على شراكته القائمة مع قوات التحالف الدولي عَبْر "قسد" و"مسد" والإدارة الذاتية؛ لأنّ هذه السياسات وما ينتج عنها باستمرار من انتهاكات متمثّلة بالتغيير الديموغرافي والتجنيد الإجباري والاعتقال التعسفي والتغيير الثقافي القَسْريّ وأزمات أمنيّة ومعيشيّة واقتصاديّة تشكّل عائقاً حقيقيّاً أمام نجاح مهمّة التحالف الدولي في المرحلة الحاليّة في سورية والمتمثّلة في دعم التعافي والاستقرار المحليَّيْنِ في المناطق التي تمّ فيها القضاء على تنظيم "داعش" لضمان عدم عودته إليها[14].

لذلك قد يُضطرّ التحالف الدولي إلى حصر مشروع الإدارة الذاتيّة في المناطق ذات الأغلبيّة الكرديّة في محافظة الحسكة وإيجاد آلية جديدة لحكم وإدارة المناطق ذات الأغلبية العربية، والتي تشهد المستوى الأعلى من حالة عدم الاستقرار كدير الزور ومنبج والرقة[15]، لضمان مشاركة حقيقيّة لمكوّنات تلك المناطق في إدارتها، وبما يؤدي لتحقيق الاستقرار فيها.

[14] "بيان مشترك لوزراء التحالف الدولي لهزيمة تنظيم داعش/ الدولة الإسلامية في العراق وسورية". الموقع الرسمي للتحالف الدولي، 11-05-2022، الرابط

[15] "احتجاجات دامية في منبج.. العشائر تنتفض و«الإدارة الذاتية» ترد". موقع الحرة، 02-06-2021، الرابط

2. فكّ الارتباط بين حزب العمال الكردستاني والإدارة الذاتيّة:

قد يكون هذا السيناريو هو الأصعب من ناحية التنفيذ لعدم وجود مؤشرات تؤكّد احتمالية تحقُّقه، إلّا أنّه لا يمكن النفي المطلق لإمكانية حصوله كنتيجة لدعم وضغط دولي حقيقي لإنجاح المفاوضات "الكرديّة – الكرديّة" أو فتح مَسار تفاوُضي حقيقي بين الإدارة الذاتيّة والمعارضة السوريّة السياسيّة، بحيث تفضي هذه المفاوضات أو هذا المسار التفاوُضي إلى إلزام الإدارة الذاتيّة بتحييد دور حزب العمال الكردستاني وتحكُّمه بسياساتها وتقويض دوره وسلطته في مناطق سيطرتها مما يتيح لها فرصة إعادة بناء نفسها بما يتلاءم مع مشروع المعارضة السورية أو المجلس الوطني الكردي.

على سبيل المثال قد تشترط الأطراف على الإدارة الذاتية وضع معايير لانتخاب الهيئة الرئاسية للمجلس التنفيذي مع استبعاد كامل لحركتَي الشبيبة الثورية والمرأة الشابّة، وغير ذلك من الإجراءات التنفيذية التي تضمن فكّ ارتباط حزب العمال الكردستاني بالإدارة الذاتية بشكل تدريجيّ أو كامل.

الخُلاصة:

إنّ علاقة الإدارة الذاتية بحزب العمال الكردستاني لا يُمكن أن تُوصف إلّا بالعضوية والتبعيّة الكاملة وشِبه الكاملة، لكن ذلك لا ينفي وجود إمكانية لتفكيك المشروع أو إعادة تعريفه بتقويض سلطة PKK عليه وصولاً لإنهائها كليّاً، وهذا غير متوفّر على المستوى الداخلي وهو يحتاج إلى وجود رغبة وإرادة خارجية.

وهناك ما يدعو للاعتقاد بأنّ موقف الولايات المتحدة الأمريكيّة وبعض دول الاتحاد الأوروبي إزاء الدعم لحزب العمال الكردستاني قد يطرأ عليه تغيير واضح نتيجة ما قد يتسبّب به من التأثير على مهامّ مكافحة الإرهاب وزعزعة الثقة مع تركيا وبالتالي الاستقرار في المنطقة. وإنّ أي تغيُّر في هذا الموقف لا بدّ أنّه سينعكس على مشروع الإدارة الذاتية بشكل أو بآخر.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مول اوف اسطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشاك شهير
اسطنبول - تركيا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co